ماذا تفعل لو كنت الرئيس ؟

الثلاثاء 25 ديسمبر 2012 12:12 م

د شريف زلط :

الواقــع الذي نــراه :

الحكومة التي شكلها د قنديل عبارة عن "كوكتيل" .. وكان يحكم إختياراتها ظروف خاصة جداً .. خاصة أنها تشكلت في وجود المجلس العسكري القديم بسلطاته العجيبة والتي انتزعت في 12 أغسطس ..
... أثناء مفاوضات التشكيل إعتذرت أسمــاء كثيرة ..

سواء لمنصب رئيس الوزراء - الذي كانت فيها محاولة التعاون مع قوى متعددة وأسماء كبرى .. بعضهم اعتذر بلطف .. وبعضهم رفض بكل تعنت وابتزاز ..

أو لمنصب الوزير .. بمتوسط 10 إعتذارات لكل وزارة ..
4 وزراء إخوان "الشباب - الإعلام - القوى العاملة - التعليم العالي " ..
الباقون يغلب عليهم طابع الكفاءات أو "التكنوقراط" ...
الفريق الرئاسي .. لا يختلف كثيراً كذلك .. وقد تفاخر البعض باعتذاره عن الدخول فيه غلى تويتر و الفيس بوك ..

فالكثيرون كانوا على يقين:
أن الرجــل "د مرسي" سيظل مكتوف الأيدي في المنصب "منزوع الدسم" .. وأنه لن يصمد طويلاً في وجود المجلس العسكري بسلطاته وإعلاناته الدستورية ..

لكــن الرجــل لم يلبث إلا بضعة أسابيع .. وقلب "المعادلة" ..

أغلب الكفاءات "التكنوقراط" الوطنيين غير المنتمين لحزب أو جماعة أو تيار أيدولوجي واضــح ... وحتى الكثيرين من ذوي الانتمــاء - إخوان وغير إخــوان - لا يرغب ولا يمكنه العمل في وسـط مناخ الفســاد ...
معظــم هذه الشخصيــات الأكاديمية غير متمرسـة أو "مخــربشــة" .. لا تتحمل الصــراع وتوابعــه ..
مثل التلويث بالباطل أو السحـل في وسائل الإعلام القذر ...
الكثيرون من هؤلاء لا يحبون المغامرة ولا المخاطرة ..
ولا يرغبون في تولي مناصب أو مواقع تنــذر بالفشل ..

الرئيــس متهــم دائمــاً بحزمــة من التهــم "المعلّبــة" والجاهزة :
الأخــونة ...
الجمــاعة تسـيّر خطواتــه ..
عدم التوافــق ..
الضغف مع التســلط والاستــئثار بالسلطــة ..
نعــم .. في نفس اللحظــة ..
وغير ذلك من التهــم المتضاربــة .. المتقلــبة .. الملتهــبة ..

والآن : مـاذا تفعل لو كنت الرئيــس ؟
هل تظل تستجدي رضا الفرقاء ..
من تجمعـوا وجاهروا بمحاولة إسقاط الشرعية ووضعوا أكفـهم في أيدي ملوثة فاسدة ومفســدة .. حتى دخل "ميدان الشهداء" ..
"ميدان التحرير" .. من قاموا بإطلاق الرصاص على شبابه كالفاتحين تحت "غطاء ثوري مهين" ؟؟
هل تلجـأ لجماعتك ورجالاتها التي تضمن ولاءهـم .. وأنهم لن يبيعوه عند أول منحنى قريب ؟؟
هل تلجـأ مرة أخري لأهــل "التكنوقراط" .. الذيت يغادرون السفينة عند أول دوامة صغيرة أو كبيرة ؟؟

لا أجــد إحــابة سوى الدعــاء للرجـل الذي يحمــل همــاً كبيراً .. جسيــماً ..ثقيــلاً .. بأن يقوي الله ظهره .. وأن يهديه ألى ما فيه صلاح البلاد والعباد .. ,ان يرزقه الإخلاص والنجاح ..

ففي نجاحه النجاة لسفينة مصر بكل ما فيها من أطيــاف ..
وفي حال عدم نجاحه - لا قـدّر الله - غرق للسفينة بما تحمله من تناقضات الحب والكراهــية ...